

شرح رياض الصالحين ، الحديث (13 و 23) د. ماهر ياسين

الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - [00:00:01](#)
وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري. فقالت اليك عني فانك لم
تصب بمصيبتي ولم تعرف فقيل لها - [00:00:20](#)
انه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك فقال انما الصبر عند
الصدمة الاولى متفق عليه وفي رواية لمسلم - [00:00:40](#)
تبكي على صبي لها هذا الحديث يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك صاحب النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي درسنا للشمال يوم امس تحدثنا عن شيء من حياته ومواعظه - [00:01:02](#)
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر هذه المرأة جاءت زائرة هذا القبر ولم تكن صابرة على المصيبة التي اصابها
بفقدان ولدها ولا شك ان الانسان - [00:01:25](#)
اكبر ما يصيبه حينما يفسد ولده فقال اتق الله واصبري وهذا من حسن وعظه صلى الله عليه وسلم فامرها بتقوى الله عامة وامرها
بالصبر خاصة لان الصبر منزلة عظيمة وتقوى الله باب من اعظم الابواب - [00:01:45](#)
لدخول الجنة ولطاعة الله تعالى ولاجل ان يتقي الانسان عذاب الله فالعبادة انما شرعت لاجل ان يتقي الانسان عذابا اتق الله واصبري
والصبر حينما يصبر الانسان على المقدور المؤلم. فيصبر في قلبه ويصبر في لسانه - [00:02:13](#)
ويصبر في جوارحه بل حتى يصبر في خروجها المرأة لا تخرج عند القبر جازعة تبكي فقالت اليك عني اي ابتعد وتنحى اليك عني ثم
عللت هذه قالت فانك لم تصب بمصيبتي - [00:02:33](#)
ولم تعرف وهذا مما يدل على تواضع النبي صلى الله عليه وسلم فحينما كان يطير كان يسير بشرا من البشر صلى الله عليه وسلم لا
يعرفه من لم يعرفه من قبل - [00:02:54](#)
ويدل على تواضعه وعلى صبره وعلى حلمه وعلى اختلاطه بالناس امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر دالا الى الخير فقيل لها انه النبي
صلى الله عليه وسلم لما قيل لها ذلك ندمت على ما بدر منها - [00:03:12](#)
فذهبت معتذرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر للمفاجأة فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين لثلاث
اهل الدنيا الذين يضعون بوابين ويضعون حجابا ويحتجمون دون الناس - [00:03:32](#)
وحاجتهم وخلتهم فقالت لم اعرفك اي قالت هذا معتذرة حينما قالت له اليك عني فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى. وانظر الى
حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم وتجامله مع الآخرين - [00:03:52](#)
وانه صلى الله عليه وسلم لم يترك بابا من ابواب المغلق فوعظها حينما كانت عند القبر جازعة غير صابرة تبكي وحينما جاءت اليه
معتذر ايضا لم يترك الموعظة ولم يترك بيان الشريعة والدين وتبليغ الرسالة فقال انما الصبر - [00:04:12](#)
عند الصدمة الاولى يقول النووي علينا وعليه رحمة الله في الحديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل احد والاعتذار الى اهل

الفضل اذا اساء الانسان ادبه معهم وفيه هكذا يقول النووي وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:36](#)

من الثواب وانه ينبغي للامام والقاضي اذا لم يحتج الى بواب ان لا يتخذه لا يتخذ الانسان بوابا حتى لا يحتجم دون خلة الناس وحاجة الناس اذا قال انما الصبر عند الصدمة الاولى اي مفاجأة المصيبة عند ذروتها وحموتها اعظم اجرا لمن يصبر فيما بعد لان هي العبرة - [00:05:03](#)

عند الصدمة الاولى ومعلوم بان عدم الصبر يدل على ضعف التقوى والصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند اول المصيبة حينما يفجأ الانسان بهذه المصيبة اما اذا طالت الايام فيبدأ الانسان يتناسى شيئا - [00:05:28](#)
في هذا الخبر تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بامته ورفقه بالجاهل وفي هذا الخبر ملازمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا ينبغي على الانسان ان لا يفرط في هذا الجانب في جميع حياته - [00:05:51](#)
والانسان يؤجر على المصيبة حينما يصاب بها ويصبر عليها لا سيما عند الصدمة الاولى الانسان حينما يصدر من صاحب المصيبة شيء عليه ان يتسامح معه وعليه ان يقبل اعتذاره. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم انصرف عنها - [00:06:10](#)
عندما قالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي من امر بمعروف او نهى عن منكر عليه ان يتقبله بقبول حسن. وعلى الانسان ان لا يتكبر على الحق بل يخضع للحق - [00:06:32](#)

وهكذا ينبغي على الانسان ان يتفرق مع الآخرين على الحاكم والقاضي وولي الامر ان لا يتخذ من يحجبه عن رعيته عن حوائج الناس فالمرأة عندما اتت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:50](#)
لم تجد عنده بوابا وكذلك رئيس مجلس الادارة وكذلك المدير العام في الدوائر ينبغي ان لا يحتجب على الناس وعلى من ولاه الله امور المسلمين ان يتفقد ما استرعاه عنه - [00:07:08](#)

فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقبل العثرة ويقضي الحاجة ويسد الخلة وعليه ان يقبل المعذرة كما قبلها النبي صلى الله عليه الحديث الذي بعده قال وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى - [00:07:26](#)
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت طفية اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة الصحي من يصطفيه الانسان ويختارهم من ولد او اخ او عم او اب او ام او صديق - [00:07:45](#)

المهم الصبي هو الذي يصطفيه الانسان ويختاره ويرى انه له صلة قوية به طب اذا اخذه ثم احتسبه الانسان فليس له جزاء الا الجنة كما في هذا الحديث اذا الصفي هو الذي صفيت له المودة - [00:08:09](#)
الصفي الحبيب الذي يضافيه وده. ويخلص فيه محبته ثم احتسبه قال ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ثم حسابه اي ادخر ثوابه عند الله - [00:08:32](#)

وهذا يدل على الصبر والتسليم فالانسان يصبر ويحتسب ويطلب الاجر من عند الله تعالى ومعلوم ان من اعظم المصائب التي تنزل بالانسان فقدان الاحبة ومعلوم ان الكافر له ما عمل من عمل صالح فليس له به عند الله شيء. لماذا؟ لعدم الايمان. وربنا جل جلاله يوفي الصابرين - [00:08:59](#)

اجرهم بغير حساب هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم حسبه الا الجنة يسمى العلماء هذا القسم من الحديث الحديث القدسي - [00:09:26](#)
لان الرسول صلى الله عليه وسلم رواه عن الله تعالى - [00:09:47](#)